الا اهل الحماقة والغفلة والبطالة وروى البخاري عن سهل نحو رواية المصنف قال ميرك وروى عن
سهل في بعض طرق الحديث ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي من حين ابتعثه الله تعالى حتى قبض قال العسقلاني
الظاهر ان سهلا احترز عما كان قبل البعثة لانه صلى الله عليه وسلم كان يسافر في تلك الايام الى جانب الشام تاجرا ووصل
الى بصرى وحضر في ضيافة بحيرا الراهب ونحو ذلك من الشام والخبز النقي عندهم كثير والظاهر انه لم
ير ذلك عندهم واما بعد ظهور النبوة فهو مشتغل انه في مكة والطائف والمدينة وقد اشتهر ان سبيل العيش
صار ضيقا عليه وعلى اكثر الصحابة اضطرارا او اختيارا ولو قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه في اواخر الهجرة
الى تبوك وهي من الشام ووصل الى تبوك وهي من اعمال الشام فيحتمل انه رأى النقي في ذلك السفر ايضا اجيب بانه صلى الله عليه وسلم
لم يفتح تلك الكورة ولا طالت اقامته فيها ولم ينقل ارباب السير ان قافلة الشام جاءت الى تبوك في الايام التي كان
صلى الله عليه وسلم نازلا فيها فحمد الظاهر ان نفي سهل رؤيته صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى علمه لا الى ما في الواقع فما يرد عليه اراد اصلا
وروى البزار بسند ضعيف قوتوا طعامكم يبارك لكم فيه وحكى البزار عن بعض اهل العلم وصاحب النهاية عن الاوزاعي
انه تصغير الارغفة ونقل ابن الجوزي عن الحربي ضعفه والخبز والخمير يبارك لكم فيه فانه دواء ذكره ابن
الجوزي في الموضوعات ومن ضر البركة في صغر القرص فانه كذب كما نقله عن الشيخ **حدثنا** محمد بن بشار اخبرنا معاذ
بن هشام حدثني ابي قال ميرك هو هشام الدستوائي عن يونس هو ابن ابي الفرات الحافظ البصري الشهير بالاسكاف
صرح به المصنف فيما سيأتي عن قتادة اعلم ان رواية معاذ عن هشام من قبيل رواية الاقران لانهما من طبقة
واحدة وهشام من المكثرين عن قتادة وكانه لم يسمع هذا الحديث منه وسمعه من يونس عنه عن انس بن مالك قال
ما اكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان الشهور فيه كسر الخاء ويجوز ضمها وهو المائدة ما لم يكن عليها طعام وفيه لغة ثالثة واما
اخوان بكسر الهمزة وسكون الخاء ولعلها سميت بذلك لاجتماع الاخوان والاصحاب عنده وعليها وقيل سمي خوانا
لانه يتخون ما عليه اي ينتقص والصحيح انه اسم اعجمي معرب قال في النهاية الخوان ما يوضع عليه الطعام عند الاكل
واعلم انه يطلق الخوان في المتعارف على ماله ارجل ويكون مرتفعا عن الارض واستعماله لم يزل من دأب المترفين و
صنيع الجبابرة لئلا يفتقروا الى خفض الرأس عند الاكل فالاكل عليه بدعة لكنها جائزة ولا في سكرجة بضم
السين المهملة والكاف والراء المشددة وقد تفتح الراء انه صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادام وهي فارسية والكاف



والسكرجة ما يوضع فيه الكوامخ ونحوها مما يشتهي ويهضم وقيل الصواب فتح الراء لانه معرب من مفتوحها
قال ميرك جمهور اهل الحديث على ان الراء في سكرجة مضمومة ونقل عن ابي علي انه صوب فتح الراء والعرب
يستعملونها في الكوامخ وما اشبهها من الجوارشات على الموائد حول الاطعمة للتشهي والهضم
قيل لم يأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من السكرجة لان الاكل منها معتاد اهل الكبر والخيلاء او لانه من عادة البخلاء لصغرها
والاظهر لانه من دأب المترفين وعادة الحريصين على الاكل المفرطين ولا خبز له مرقق اي ولا خبز لاجله
صلى الله عليه وسلم رقيق مرفوع على انه نائب الفاعل وفي نسخة بصيغة الفاعل وفي نسخة رقيقا بالنصب على انه حال من المفعول او بتقدير اي
ما يخبز هو الغائب وهو بفتح القاف المشددة وقد اراد به محشي كخبز الحواري وشبهه وقيل الخبز المرقق هو الخبز
الملين الرقيق ويقال له الرقاق بالضم كطويل وطوال وهذا معنى ما قال ابن الجوزي هو الخفيف وقيل
هو السميد مما يصنع منه الكعك وغيره قال العسقلاني وهو غريب ولا شك ان ترقيق الخبز دأب ارباب التكلف
وقد تنزه صلى الله عليه وسلم كان بريئا من التكلف والتنعم وظاهر السياق انه لم يأكل قبل البعثة ولا بعدها وانه
كان يأكل اذا خبز لغيره وهو محتمل لكن ظاهر الحديث الآتي اخر الباب انه لم يأكله مطلقا ويؤيده خبر البخاري
عن انس ايضا ما اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رغيفا مرققا حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطا بعينه حتى لحق بالله والسميط
ما ازيل شعره بماء مسخن وشوي بجلده وانما يفعل ذلك بصغير السن كالسخلة وهو من فعل المترفين ومنها
الدجاجة لكن ثبت انه اكل الدجاجة قال ابن الاثير ولعله يعني انه لم ير السميط في ما كوله اذ لو كان موجودا
المكي في ذلك نحوه انتهى وفي رواية منذ حين ابتعثه الله تعالى فيحتمل انها للتقييد لانه قبل البعثة ذهب الى
الشام وفيه المرقق فيحتمل انه اكله ويحتمل انها لبيان الواقع قال يونس فقلت لقتادة فعلى ما كانوا يأكلون
في الشمائل باثبات الالف بفتح الميم وكذا هو عند بعض رواة البخاري وعند اكثرهم فعلام بميم فقط وذكر ميرك
واعلم ان حرف الجر اذا دخل على ما الاستفهامية حذف الالف لكثرة الاستعمال لكن قد وقع في الاستعمال اثبات الالف على
الاصل نحو قوله عم يتساءلون على ما قال الشمني ثم اعلم انه اذا اتصل الجار بما الاستفهامية المحذوفة الالف نحو فيم
والام وعلام كتب متصلا بالالفات لشدة الاتصال بالحرف وهذا المعنى فيه اثر كانوا يأكلون ان جعلنا الهاء
للتعظيم كما في رب ارجعون او له صلى الله عليه وسلم ولاهل بيته فظاهر وللصحابة فانما هو من القياس لانهم تابعون